الخاتمة

من خلال استعراض المادة العلمية في ثنايا الكتاب يتجلى لنا العديد من النتائج التى سيتم استعراضها كالآتي:

1. ركز الكتاب على عرض الفتوحات الإسلامية للسند والهند، مع عرض مقارن لظروف ودوافع كل فتح، مع عقد مقارنة بين الفتوحات العربية والغزنوية والغورية، ومن خلال هذه المقارنة يتبين لنا أن الفتوحات العربية كانت أقل عنفاً وأكثر تأثيراً على السكان، بدليل أن غالبية سكان السند اعتنقوا الإسلام بسبب حسن معاملة العرب وتواضعهم واختلاطهم بهم، وعلى العكس من ذلك كان رد الفعل مختلفًا بالنسبة للفتوحات الغزنوية، التي كانت أكثر عنفًا، ولذلك لم ينتشر الإسلام بين الهندوس بنفس المعدل الذي أعقب الفتوحات الإسلامية.
2. اهتم الكتاب باستعراض آراء المستشرقين ومقارنتها، وخاصة فيما يتعلق بالفتوحات الغزنوية والغورية، وقد قمت بالرد عليها، وعقد مقارنة بين الفتوحات الغزنوية والغورية والفتح العربي.
3. كانت الفتوحات الإسلامية من أهم أسباب نشر الإسلام الهند، ولكنها لم تكن السبب الوحيد.
4. مع خلال عرض علاقة الخلافة العباسية بالدول الإسلامية في الهند يتبين لنا تبعية هذه الولايات الشكلية للخلافة، والتى كان من أهم مظاهرها ذكر اسم الخليفة فى الخطبة وكتابة اسمه على العملة.
5. لقد كان من أهم نتائج الفتوحات الإسلامية للهند انتشار الثقافة الإسلامية بها، وظهور مراكز للثقافة الإسلامية بها، والتى من أهمها فترة الحكم العربى المنصورة والملتان والديبل، ولاهور فترة الحكم الغزنوى والغورى ثم انتقالها إلى دهلى بعد فتحها.

6. لم يختلف نظام التعليم الإسلامى فى الهند عن غيرها من الأقاليم الإسلامية، فكان المسجد هو اللبنة الأولى له، وقد تم إحصاء أهم المساجد الإسلامية فى السند والهند فترة البحث. مع عرض لأهم المدارس فى الهند، والعلماء الذين تولوا التدريس بها، وكذلك انتشار الكتاتيب والمكتبات بها.
7. كانت الهند والسند قبلة للعلماء في مختلف العلوم الشرعية فترة خضوعها للحكم العربي ، وقد تم التعرض للعلوم الإسلامية فى السند والهند، والتى من أهمها علم القرآءات، وأهم علماءه فى السند وخاصة فى الديبل فى فترة الحكم العربى ثم العلماء الذين ظهروا بها فى فترة الحكم الغزنوى والغورى والذين أتوا إليها، فضلاً عن علماء الدولة الغزنوية، وعلم التفسير حيث ظهر أول تفسير بالسند فى عهد الأمير عبد الله بن عمر الهبارى، مع عرض لأهم المفسرين فى السند والهند، والذين زاروها، والعلماء الغزنويين. أما علم الحديث فقد ظهر فى السند محدثون أجلاء منذ وقت مبكر، مع عرض لأهم محدثيها والذين زاروها.
8. اتسمت الحياة المذهبية في ذلك الوقت بالسند والهند بالزخم، وكان المذهب الظاهرى هو أول المذاهب التي انتشرت بالسند في القرن الرابع الهجرى، وقد تم التعريف به وبمؤسسه وأهم علمائه فى السند، ولكن المذهب الحنفى ما لبث أن غلب على السند والهند، مع تناول أسباب ذلك الانتشار والتى من أهمها تأييد السلطة السياسية والدينية له متمثلة فى الخلافة العباسية، فضلاً عن تأييد الدولة الغزنوية له، وقد تم دحض ما قيل من تحول السلطان محمود للمذهب الشافعى. مع التعريف بالمذهب ومؤسسه، وعرض لأهم علماء المذهب الحنفى فى الهند والذين قدموا إليها، وأهم الفقهاء الحنفية الغزنويين. ويليه فى الانتشار المذهب الشافعى الذى انتشر فى المناطق الساحلية بفضل التجار والعلماء الشافعية، وموقف الدولة الغزنوية والغورية منه، وقد كان شهاب الدين الغورى على المذهب الشافعى، مع عرض لأهم فقهاء الشافعية فى الهند والوافدين عليها منهم. أما المذهب المالكى فكان قليل الانتشار فى الهند، وقد جاء إليها بواسطة التجار والرحالة المالكية الذين كان أغلبهم من المغرب، وعرض لقصة انتشاره فى جزائر ذيبة المهل، وبيان

أهم العلماء المالكية. مع الإشارة إلى المذهب الحنبلى والأشاعرة وقلة انتشار مذهبهم فى الهند.

9. لقد أبرز الكتاب أهمية اللغة العربية لغة الثقافة الإسلامية، ودخولها الهند وأسباب انتشارها كلغة رسمية للفاتحين، ولارتباطها بالدين الإسلامى، وبيان تأثيرها فى اللغات الهندية. وقد ظلت اللغة العربية لغة الثقافة والإدارة فى العصر الغزنوى والغورى، وقد تعرضت لأهم علماء اللغة العربية بالهند والذين وفدوا إليها والعلماء الغزنويين، مع التعرض لأهم خصائص اللغة العربية فى تلك الفترة.
10. ظهر الاهتمام باللغة الهندية فى الدولة الغزنوية، كما دخلت اللغة الفارسية الهند مع الفتح الغزنوى، وقد انتشرت فى الهند مرتبطة بالدين الإسلامى، وقد بيَّنا دور الصوفية المسلمون فى ذلك، وتأثيرها فى ظهور اللغة الأوردية.
11. لقد عملت على رسم واضحة المعالم للحياة الاجتماعية والاقتصادية لأهل السنة فى الهند، وتتناول الحياة الاجتماعية طبقات المجتمع المسلم، وعادات وتقاليد كل طبقة، وطبيعة مساكنهم وملابسهم، وعادة المسلمين فى الدفن وتأثر الهندوس بها.
12. من خلال عرض العناصر العرقية الإسلامية بالهند يتبين لنا الدور الكبير الذي لعبه العنصر العربي في السند، وقد وفد عن طريق الفتح وهجرة القبائل العربية والتجارة، فضلاً عن الأسر العربية الفارة من اضطهاد الأمويين، وقد تم إثبات أن التأثير العربى فى المليبار كان أعمق وأطول من تأثيره فى السند الذى تقلص مع الفتح الغزنوى للسند وأسباب ذلك، كما تم عرض لأهم من هاجر إلى السند من ذرية الصحابة، وتم تناول تأثيرات العرب الاجتماعية فى السند والتى من أهمها نقل النموذج القبلى العربى إليها والأخلاق العربية، وعوامل هذه التأثيرات، والتى من أهمها اختلاطهم بالسكان المحليين وتزاوجهم منهم. كما تم توضيح وضع طبقة المولدين فى السند، والتى لم تكن قوية كما كانت فى الأقطار الإسلامية الأخرى، وأسباب ذلك، والتى من أهمها ذوبان العرب مع السكان المحليين مع الفتح الغزنوى.

13. لعب العنصر الفارسي دوراً كبيراً في المجتمع الهندي، وقد تدفق إليها مع الفتح الغزنوى، حيث كانت غالبية رجال الدولة والعلماء من الفرس، بالإضافة إلى الاتصال التجارى بين الفرس والهند منذ القدم، كما هاجر كثير من علماء ما وراء النهر مع الفتح الغزنوى إلى الهند، بالإضافة إلى سياسة الدولة الغزنوية فى التهجير الإجبارى لمن تريد التخلص منه إلى الهند. وقد كان للعنصر التركى السيادة فى الدولة الغزنوية، وقد تم دحض هجوم المستشرقين على فتوحات الترك فى الهند.
14. لقد شكل الأفغان عنصر هام من عناصر المسلمين فى الهند، وقد تم بيان قدومهم إليها فى العصر الأموى واختلاطهم بالهنود وتزاوجهم منهم، وقد بدأت تظهر قوتهم فى القرن الثانى الهجرى حيث استولوا على مناطق فى الهندوستان، ودخلوا فى حروب مع راجا لاهور، ولكن الفتح الغزنوى لم يجعل لهم أى وزن سياسى، وعملوا كجنود مرتزقة فى الجيش الغزنوى والغورى والهندى.
15. لقد كان لانتشار الإسلام في الهند أثر كبير على نظام الطبقات الهندي المتحجر، فقد ظهر دعاة الإصلاح ينددون بمفاسد المجتمع الهندي، والتي يأتي على رأسها وضع طبقة المنبوذين السيئ، مما أدى إلى انتشار الإسلام بينهم.
16. لقد أبرز الكتاب موقف البوذيين والهندوس من الفتح الإسلامى، وأوضحت حسن معاملة المسلمين للهندوس من تمتعهم بحرية العبادة، وموقف قبائل الجات والميد السندية من المسلمين، وبيان لأسباب هجرتهم إلى الجزيرة العربية.
17. لقد استعرض الكتاب أهم مظاهر التأثير والتأثر الاجتماعي بين المجتمعين المسلم والهندي الحياة الاجتماعية ، وذلك من خلال عرض الحياة الاجتماعية للهند في هذه الفترة. فقد تم تناول احتفال المسلمين بأعيادهم فى الهند، ومشاركتهم للهندوس فى أعيادهم. وتم عرض أوضاع المرأة فى الهند فى ظل الحكم الإسلامى، مع بيان لوضعها قبل الفتح الإسلامى، ورفع الإسلام لمكانتها، ودور الحكام المسلمون في الحد من لعادة الساتى، وتزاوج المسلمين من الهنديات وأمثلة على هذه الزيجات، وأوضاع الجوارى

الهنديات، وحجاب المسلمات فى الهند، وقد تم دحض آراء المؤرخين الهندوس من أن غزوات الترك أدت إلى تأخر المرأة الهندية.

18. لقد تنوع النشاط الاقتصادي للمسلمين في الهند، ومن أهم أوجهه التجارة، وكانت العلاقات التجارية العربية الهندية قوية منذ القدم، ومع ظهور الإسلام أصبحت من أهم وسائل نشر الإسلام فى الهند، مع عرض لأهم عوامل تقوية العلاقات التجارية الهندية الإسلامية، ودور الخلفاء العباسيين فى ذلك وكذلك الفتوحات الغزنوية والغورية، بالإضافة إلى تشجيع حكام الهند للتجار المسلمين وخاصة حكام البلهرا. كما تم بيان أهم الطرق التجارية مع الهند وأهم الموانئ السندية والهندية التى استقبلت التجار العرب. ودور التجار المسلمين فى نشر الإسلام واللغة العربية فى هذه الموانئ. وذلك بالإضافة إلى عمل المسلمون بالصناعة، مع بيان لأهم آثارهم من خلال الكشوفات الأثرية فى مدينة المنصورة. ومن أهم المنشآت الإسلامية فى تلك الفترة منارة قطب التى أسسها قطب الدين أيبك سنة 1191م تخليداً لفتح دهلى، كما تم تناول النظام النقدى الإسلامى فى الهند فى ضوء الكشوفات الأثرية، كما عمل المسلمون بالزراعة مع توضيح لنظام الإقطاع الإسلامى فى الهند، ونظام الخراج بها.

19. لم يقتصر انتشار الإسلام على الفتوحات فقط، وإنما كان لعوامل أخري كثيرة لا تقل أهمية عن الفتوحات دور كبير في نشر الإسلام في الهند، من أهمها دور الخلفاء الأمويين والعباسيين والحكام المسلمين فى الهند، وكذلك سياسة إبقاء الموظفين المحليين فى وظائفهم أثر فى نشر الإسلام بينهم، بالإضافة إلى عظمة تعاليم الإسلام التى جذبت الكثيرين لاعتناقه، بالإضافة إلى دور الفرق الإسلامية وخاصة الخوارج فى نشر الإسلام فى الهند.. وكذلك المناظرات الدينية بين المسلمين والهندوس. وقد كان الفضل الأكبر يرجع إلى جهود الدعاة، وخاصة فى نشر الإسلام فى المناطق التى لم تصلها الجيوش الإسلامية، وخاصة فى جنوب الهند، وقد تم تناول انتشار الإسلام بفضل الدعاة فى المليبار وبلاد المعبر "كورامندل" وجزيرة سرنديب وجزر المالديف واللكاديف. كما لعب الصوفية دور رئيسى فى نشر الإسلام فى الهند، مع عرض لأهم مشايخ الصوفية الذين

زاروا الهند، ويأتى على رأسهم الهجويرى ومعين الدين الجشتى مؤسس الطريقة الجشتية فى الهند، وتلامذته وأسباب انتشار الطريقة فى الهند وأهم تعاليمها.

20. لقد تم التعرض لأهم مظاهر التأثير والتأثر بين المسلمين والهندوس، وتعد وحدانية الإسلام أهم ما تأثرت به الهندوسية، وقد ظهرت آثارها فى الحركات الإصلاحية الهندية. وقد تأثر التصوف الإسلامى بالتصوف الهندى، كما يتضح فى نظرية الفناء للبسطامى التى تقابل "النيرفانا" الهندية، وقد طورها الحلاج ومحى الدين ابن عربى إلى "وحدة الوجود"، وإن تم إثبات نشأة التصوف الإسلامى كظاهرة سنية بعيدة عن المؤثرات الأجنبية، وإن تأثر خلال رحلته الطويلة بالعديد من المؤثرات مع احتفاظه بأصوله الأولى.

21. لقد كان لترتيب الدعوة الإسماعيلية دور كبير في انتشار دعوتها، ولذلك عملت على التعريف بنظام الدعوة الإسماعيلية، والأسس التى قامت عليها، بيان ارتباط الدعوة بالعقيدة الإسماعيلية، كما تم تناول ترتيب الدعاة ووظائفهم، وأساليب الدعوة، والدعوة الظاهرة والباطنة، كما تم توضيح نظام الدعوة المستعلية فى اليمن وترتيب دعاتها، ونظام الدعوة النزارية وترتيب دعاتها.

22. لقد استعرض الكتاب انتشار الدعوة الإسماعيلية فى الهند منذ بداياتها الأولى، وبدايات هذا الانتشار متمثلة فى ثورة عبد الله بن الأشتر فى السند، وأحوال الدعوة بعدها، ونجاح الدعوة الإسماعيلية فى تأسيس دولة لها بالملتان، وقضاء الدولة الغزنوية عليها، وإثبات بقاء الدعوة الفاطمية فى السند فى الفترة الغزنوية متمثلة فى قبيلة السمرا الهندوسندية، كما يعرض الفصل لمحاولات الدولة الفاطمية الفاشلة لجذب السلطان محمود إلى دعوتها.وقد تم تناول دور الدولة الصليحية فى اليمن فى نشر الدعوة الإسماعيلية فى الكَجرات والدكن، ودورها فى تأييد الدعوة المستعلية ثم الطيبية ونشرها فى اليمن والهند، وتوضيح أحوال الدعوة الطيبية فى اليمن والهند بعد سقوط الدولة الصليحية وتحولها إلى منظمة دينية محضة، كما تم تناول انقسام الدعوة الطيبية فى القرن العاشر الهجرى إلى الفرقة السليمانية فى اليمن والفرقة الداودية فى الهند، وقد تم إلقاء الضوء على أحوال البهرة فى الهند عاداتهم وأفكارهم وأماكن تواجدهم. كما تم تناول الدعوة النزارية فى الهند.

23. كان للإسماعيلية في الهند دورًا كبيرًا في الحفاظ على التراث الفاطمي، ولذلك تناولت بالحديث التراث الفاطمى الذى حفظته مكتبات الإسماعيلية فى الهند واليمن، وأهم العلماء الذين اسهموا فى تأسيس هذا التراث مثل النسفى والسجستانى وأبو حاتم الرازى وناصر خسرو والداعى الكبير أحمد حميد الدين الكرمانى والقاضى النعمان وجعفر بن منصور اليمن والمؤيد فى الدين الشيرازى وغيرهم مع عرض لأهم مؤلفاتهم، كما يتناول الفصل انتقال ذلك التراث إلى اليمن التى أصبحت مستودع للأدب الإسماعيلى، ودور المؤيد فى الدين والقاضى لمك فى نقل ذلك التراث وأسباب ذلك، كما تم تناول ما أضافه الدعاة اليمنيين إلى ذلك التراث مع عرض لهم ولأهم مؤلفاتهم، والمرحلة التالية انتقال ذلك التراث الذى حفظه الدعاة اليمنيون إلى الهند، ودور طائفة البهرة فى الحفاظ عليه وعلى اللغة العربية التى هى سمة من سمات الأدب الفاطمى حتى الآن.

24. تم إبراز فقه الشيعة وإسهامات علماء السند والهند فيه، ومن أهم مباحث الفصل بيان تأثير الفكر الهندوكى على الفكر الشيعى، بدخول عقيدتى التناسخ والحلول فى الفكر الشيعى وخاصة فى فكر غلاة الشيعة مثل السبئية والبنانية والجناحية والخطابية والكيسانية، وإثبات دخول هذه العقائد فى الفكر الإسماعيلى.

25. كان للنشاط الاجتماعى للشيعة فى الهند أثر كبير في نشر دعوتهم بها، ومن أوجه النشاط الاجتماعى هجرة الشيعة إلى الهند كملجأ بعيد عن اضطهاد الخلفاء السنيين، وقد تم إيراد أمثلة على هؤلاء الوافدين، ودورهم فى نشر الإسلام فى الهند، وأسباب نجاح الدعوة الإسماعيلية فى الهند، والتى من أهمها تبسيط العقيدة الإسماعيلية لما يقارب عقيدة المدعويين، وتدريب الدعاة على عادات وتقاليد ولغة البلد التى يمارسون الدعوة بها، أو اختيار دعاة أو أبناء الدعاة من نفس البلد، مع نجاحهم فى الاستفادة من وضع الطبقات المنبوذة فى نشر الإسلام بينهم. كما تم تناول احتفال الشيعة بأعيادهم فى الهند ومظاهر هذه الاحتفالات.

26. كما كان للنشاط الاقتصادى للشيعة فى الهند دور هام في نشر دعوتهم بها، فقد عمل الشيعة تبعاً لاستقرارهم فى البلاد فاشتغلوا بالزراعة والصناعة ومارسوا التجارة، والتى

كانت من أهم أسباب نشر دعوتهم بالهند، فقد عملت الدولة الفاطمية على إحياء طريق البحر الأحمر لمنافسة الدولة العباسية تجارياً، وكإمداد اقتصادى وتغطية للدعوة فى الهند، وقد نجح التجار الإسماعيلية فى نشر دعوتهم فى موانئ الهند، ودخل الكثير على أيديهم فى الإسلام.